
www.kotobarabia.com
مسرحية
خالد الصاوي
الدبلة
www.kotobarabia.com

الدبلــــة

مسرحية من فصل واحد

(ديودراما)

تأليف

خالد الصاوي

الشخصيات

- **هو عمره ٣٣**
- **هي عمرها ٣٠ (زوجته)**

قدمت فرقة الحركة المسرحية الحرة عرض الدبلـة مـن إخراج المؤلف خلال عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ بقاعة جغرافيـا –آداب القاهرة وبالمركز الثقافي البريطـاني ثـم بمعـرض الكتاب.

(غرفة في منزل مكون من غرفتين.. الغرفة المنظـورة هي صالة البيت الصغير وغرفة المعيشة.. باب الشـقة فـي جانب.. باب صغير للحمام... كنبـة إسـطمبولي.. أمامهـا منضدة حقيرة عليها بعض الكتـب والأوراق.... أبـاجورة مفككة ومضمدة بالأسلاك لكي تعمل، كليم متآكل الأطـراف ومثقوب في أحد الجوانب، سرير للأطفال في الخلفية، قـديم الطراز بحيث يبدو كبيرا جدا بالنسبة إلـى أسـرة الأطفـال الحديثة.. لا نوافذ على الإطـلاق.. بـاب الغرفـة الثانيـة

"مخلوع" ومرتكن إلى الحائط... ويمكن للـديكور أن يكـون أكثر تجريدا بشرط إبراز السرير سواء بشـكله الـواقعي أو بتحوير لا يفقده محتواه كسرير لرضيع باعتباره عاملا مـن عوامل الضغط المنظورة في المسـرحية والواقعـة علـى الشخصيتين المحوريتين فيها، وإذا كان الديكور واقعيا يفضل إضافة أو حذف عنصر واقعي كإلغاء النوافـذ أو تضـخيم الأبواب أو تصغيرها كتمهيد منظور للمشاهد غير الواقعية)

هو : لا طبعا.. عشان الفن مش تجارة.

هي : (ببساطة).. لا تجارة.

هو : الفن؟

هي : (مؤكدة) تجارة...

هو : رسالة.

هي : وما له لكن تجارة...

هو : رسالة وتجارة؟!

هي : (ببساطة) سوق.. تبيع تبيع.. تنشر وتنتشر.. ما تبيعش، إيه لزمتك.. روح..

هو : (بكبرياء) بكره حيقرولي.

هي : لما تموت.

هو : وما له.

هي : طب وأنت عايش؟

هو : فنان.. صاحب رسالة.

هي : مش حتعـيش.. حتمـوت.. لا فـن بقـى ولا رسالة..

هو : (بيأس).. يعني أعمل إيه؟!

هي : (ساخرة).. اتصرف.. شغل مخك... امـال عاوز إيه.. تقعد على.. حيلك.. فنـان إيـه بقى؟..

هو : فنان مش تاجر...

هي : (بضيق) الفن سلعة زي أي سلعة تعرضـها والناس تاخدها أو ما تاخدهاش تجارة...

هو : مش تجارة.

هي : لا تجارة...

هو : مش تجارة...

هي : تجارة...

هو : (مبتســما) كلامــي لازم يمشــي... أنــا الراجل...

هي : يا متخلف!

هو : أفندم أي خدمة...

هي : (مبتسمة).. رجعي!

هو : وما له...

هي : حنخرج عن الموضوع.

هو : (مغيرا نبرة صوته تمامـا.. فـي وداعـة وحلم).. حبيبتي...

هي : (بنفس الإحساس).. حبيبي!

هو : جاي من بعيد قوي عشان أقابلك...

هي : (تكمل كلامه) في بيت معمول عشانا إحنـا الاتنين.

هو : واحنا اللي عملناه..

هي : تعب وشقا.

هو : معاناة (يشرد).

هي : (تداعبه) فن؟..

هو : أحاسيس جميلة.

هي : عاوزه فستان.

هو : (شاردا) وأنا كمان عاوز... عـاوز أحلـق

دقني والبس بدلة وكوفيه وبابيونه وأعمـل زي ممثل سيما أمريكاني وعصايا وبرنيطه وبلطو ومطعـم بالليـل نتعشـى ونشـرب فودكا..

هي : (شاردة).. فودكا في روسيا.

هو : نشرب ويسكي ونروح الأوبرا في شيكاغو..

هي : (بفرح) حعمل الدكتوراه بتاعتي عنك.

هو : لمااشتهر وآخد جايزة نوبل.

هي : وناخد الفلوس ونسافر فرنسا.

هو : مفيش كاتب عربي خدها قبلي.

هي : ماحدش يستاهلها غيرك!

هو : تفتكري؟!

هي : ونطلع بعد كـده علـى النمسـا.. شـهر.. ونتزحلق على التلج في جنيف.

هو : واطلع في التلفزيون في إنجلتـرا.. واتكلـم إنجليزي كويس.

هي : السفر متعة.

هو : جـايزة نوبـل خـدتها حضـرتك..

كونجراتيوليشنز.

هي : بس عاوز فلوس كتير... أوتيلات وشـاليه عالمحيط وعربية بمقطورة وجيب.

هو : واكلمه بلهجة بريطاني تمام.. ثانكيو سير..

هي : عاوز فلوس كتير قـوي... فلوسـنا احنـا الاتنين.. احنا الاتنين بنشتغل.

هو : كتبي في كل المكتبات.

هي : نكتب وننشر في السوق.

هو : (ينتبه من الحلم).. السوق؟!

هي : أنت تكتب رواية وديوان شعر وأنـا أكتـب كتاب في النقد عنهم وأحللهـم.. (تداعبـه) وما فيناش من الزعل..

هو : (يردد في بلاهة) السوق!

هي : ونتفق مع الناشر... فـي الأول حيضـحك علينا وبعدين حيبقى بيجري ورانا..

هو : السوق!!

هي : وتكتب للسينما.. سيناريوهات وأغاني وأفلام واعمل الدكتوراه التانية عن...

هو : (مقاطعا في جمود).. اقلعي هدومك...

هي : حنعمل إيه؟!

هو : زي امبارح وأول وأول.

هي : (في ضيق). مش عاوزه أنام معاك..

هو : (مسخفا عليها) صعب تنامي مع حد تاني!..

هي : دمغاك في وسطك!..

هو : والا أقول اك.. بلاش.. تعالي نخرج شوية.

هي : هنروح فين...

هو : نتفسح شوية...

هي : (بلهفة) في شيكاغو.. فـي فرنسـا.. فـي النمسا؟

هو : لا... في الحسين... والسيدة.. والهرم..

(ينظر لها نظرة ساخرة.. تفيق من الحلـم، تنظر لـه فـي غضـب وتبتعـد.. برهـة صمت)..

هو : الفن مش ممكن يكون تجارة.. يعني إيـه.. قدري موقفي.. أكتب إزاي وأنا عـارف إن فيه سوق ورايا.. عرض وطلب.. وأربـع

كتب تكسب عن ثلاثة وإعمل سـيناريوهين في الشهر وخلّص...

هي : أنا ما قلتش انك حتبقى مهرج... مش لازم تبقى مسفّ.. بالعكس حتكتب أحسن حتنشر أحسن.. وكل ما تكتب أحسن كلما تشـتهر أكثر...

هو : واركب الموجه.. أفلام عـن المخـدرات.. إكتب أحسن فيلم عن المخدرات.. أفلام عن الطبقة الجديدة.. إكتب أحسن..

هي : (تقاطعه في عصبية) اكتب اللي تكتبه بـس تعرف تعمل منه شيء يعيشنا أنا مـابقولش حاجة تاني غير كده... عاوز تعمـل بطـل على حسابي؟

هو : والشعر سوقه السـنة دي نـزل... اكتـب مسرح.. والمسرح السنة دي مضـروب.. اكتب سينما..

هي : عندك فكرة الكاتب في أمريكا بيكسب كام...

هو : كام يعني؟.

(توشوشه)

هو : (مغيرا نبرة صوته... في حلـم ووداعـه) حبيبتي..

هي : (بنفس الإحساس) حبيبي...

هو : تيجي نبقى أمريكان ؟!!

هي : (في براءة) بس احنا شكلنا مش أمريكاني..

هو : الغرب.. المثل الأعلـى هنـاك مـن أيـام ما كانت خرابه... الغرب ميدان والفرد لازم يثبت وجوده...

هي : (تتفلسف) الحياة كلها..

هو : (بحده) اخرسي.

هي : بتهينّي؟

هو : بثبت وجودي!

هي : ووجودي؟

هو : وأنا مالي......

هي : يعني خلاص.. مش عاوزني؟..

هو : (بلاطف) ما تبقيش عبيطه.. أنا بس بفكر.

هي : في إيه..

هو : في وجودي...

هي : ووجودي؟..

هو : (مترددا) ووجودك.. (فجأة) تفكـري فيـه أنت.. أنا مش فاضي أنا حركـب حصـان درجد.. درجد.. وحضرب بالنـار غزالـة واتنين هنود حمر وأكلهم...

هي : (فزعة) ياي!

هو : قصدي أكلها... أنا مش مجرم.. أنا دافعـت عن وجودي ضد الهنود الحمر.

هي : (في حماس) برافو...

هو : أنا جـاي هربـان مـن الكنيسـة والفقـر والطبقيـــة.. والأرض أرض ا حرشـــق عصاية كريستوفر كولمبس فـي أرض ا الجديدة.. تطرح نجمة المأمور "الشريف".

هي : (منبهرة) يا ولد!

هو : واطلّــع عمــارات.. وأطيــر صــواريخ وطيارات.. واطلع القمر.. وده كلـه ليـه؟ عشان بعرف اصطاد الغزالة بين الهنود في

أوهايو.. وبعـرف اصـطاد الهنـود قبـل ما يصيدوني في الجنوب.. وبعرف أعـيش وأنا على مشارف المـوت فـي صـحراء نيفادا...

(تصفق له.. يستريح ويلهث)...

هي : (تداعبه وتجفف عرقه).. كنت فاكره انـك اشتراكي...

هو : (مبتسما).. ما انا اشتراكي يا بت..

هي : وبتحب أمريكا؟

هو : تاريخ مليان مغـامرات.. يثيـر الخـوف والدهشة والتوتر...

هي : لكن اشتراكي طبعا يا حبيبي وعشان كـده بقولك بكل ثقة...... إديني فلوس..

هو : في جيب الجاكيتة اتنين جنيه.. خدي نصهم وسيبلي جنيه عشان السجاير والمواصلات..

هي : (تفتش الجاكتة في الخلفية) جيـب الجاكتـة مخروم.. سامعني؟

(بعصبية) جيب الجاكيتة فيه خرم...

هو : خدي نصه!..

هي : حضرتك بتهزر...

هو : طبعا....

هي : والأكل؟ والشرب...

هو : جيب الجاكيته التاني.

هي : مخروم برضه...

هو : والفوقاني...

هي : بتاع المنديل؟

هو : شوفيه... منديل إيه يا خويا؟!

هي : (تبحث، تصرخ مندهشة) لقيت ٥٠ جنيه..

هو : إيه؟...

هي : لقيت ٥٠ جنيه...

هو : فين....

هي : في الجيب الفوقاني...

هو : بلاش هزار يا شيخه.. إيه ده.. ٥٠ جنيه .. بتوع إيه دول... بتوع مين؟...

هي : لقيتهم في جيب الجاكيته...

هو : (مندهشا) إنني جاكيته...

هي : دي...

هو : الجاكيته اللي كنت لابسها الصبح..

هي : وإمبارح بالليل وأول إمبارح من الصـبح.. هو أنت عندك غيرها.....

هو : إيه ده.. انتي بتهزئيني؟!..

هي : ٥٠ جنيه في جيبك.. جم منين؟.

هو : (بعصبية). بلا خمسين جنيه بـلا زفـت.. بتهزئيني بتاع إيه (ثائرا).. إوعي تفتكـري إني ممكن أوافق على كـده... أنـا ممكـن ما ألاقيش آكل.. بس أخش بيتي بـاحترامي انتي مراتي.. مش واحـدة عايشـة معايـا بالإيجار.. فيه فيه ما فيش باي باي... أنـا عايش كرجل تهزئيني أدبحك..

هي : دي لهجة دي... إنت متحضر انت؟...

هو : (ثائرا) اسمعي هنا لمـا أفهمـك التحضـر صح... التحضر مش انك تبتسمي لما ألبس بدلة جديدة كل يوم... التحضر هو إنك لمـا تشوفيني لابس نفس البدلة كل يوم تبتسـمي

لي وما تخديش في بالك.. لأنك بتبتسمي لي أنا.. مـش للبدايـة.. إنـت ثقافتـك ورق (بحرقة..) أنا الحق عليا.. الظـاهر.. إنـي هزأت نفسي معاكي.. (بهدوء) لازم أكـون مهزأ عشان تهزئيني....

(برهة صمت.. تنظر إليه طوالها...).

هي : حبيبي أنا آسفة..

هو : انتهينا...

هي : ثورة طفل.. وده اللي حفضل احبـه فيـك لغاية ما تموت (تبتسم بخبث)...

هو : يا حبيبتي.. بتتمنيلي الموت؟

هي : عشان ما تتعـذبش بعـدي يـا روحـي.. حبيبي...

هو : ها...

هي : (بدلع).. الفلوس دي جت منين؟.....

هو : معرفش.. وا العظيم ما أعرف.. بشـرفي ما عارف.. حد نسيها معايا احتمال.. انتـي عارفه إني بنسى.. مش بفتكر حاجة مـش

مهمة أبدا.. يمكن نشال في الأتوبيس حـط إيده في جيبي ملقاش حاجة قام حطهم مـثلا يعني أو حد بيلبسني تهمة استني (بتـوتر) وريني الفلوس دي لتكون مزورة..

هي : مزورة إيه يا ابني؟..

هو : إيش عرفك أنت... أعـدائي كتيـر ومـن مصلحتهم إني أنزاح من طريقهم نهائيا...

هي : (بانهيار) يا راجل!..

هو : طبعا...

هي : ياه.. توصل للدرجة دي تفتكر؟!!

هو : وأكثر من كده بمراحل (يتأمل النقود) هِم.. مش مزورة.. ما افتكرش مزورة...

هي : (حالمة) أنا معجبة بيك...

هو : لأني بلاقي خمسين جنيه في جيبي؟..

هي : لأ.... لأنك عـدو مشـاكس... محـارب شرس... أعداءك ممكن يرتبولـك ترتيـب إجرامي..

هو : (متفجرا بهيستيريا) يلبسوني تهمة؟... طبعا

يا بنتي.... أنا أصلي بحطهم في مـأزق.. يعـاملوني كنـد ولا كسـنكوح.. شـكلي وهندامي.... الجاكيته اللي مش عاجبـاكي وعندك حق طبعا ولا عجباني أنا كمان ولا هم.. بتديهم إحساس بإني إنسان متخاف..... جي من أماكن نائية... غلبـان وبـدائي.. وبيتغامزوا على دقني ما بيحلقهاش بصـفة مستمرة.. والجزمة بوزها اتفتـأ ماجـابش غيرها... بخيل.. لا.... سنكوح... (ينقض فجأة) ولما بمسك القلم بشوفُه قِلع تمام وأنـا أمير البحار برشق شمال ويمـين قلـوع.. وأفرد في الجو شـراع دهبـي وأحـارب القراصنة والسمك المتوحش وعجايب الليل وأسراره. ومن بعيد بيشوفوني نجـم علـى هيئة رجل طمس البحر ملامحه لكنه بيبرق في العين، وهج أحمر بلـون الـدم غـامق فسدان، شهاب بيتكسر على إيـدين البـرق لحظة وينزف...... ويموت ويلاقوني بكتب

وبكتب وبكتب.. بـس يـا ا ... (بإحبـاط مفاجئ) فرصة وجود واحدة!

هي : (بإعجاب شديد)... وأنت طبعا ما بتنكسرش لما بيهجموا عليك.

هو : ولا بتهز... لا.. بتهز.. زي بركان مدفوس في القاع بترج.. واطلـع علـى مهلـي.. يترعبوا زيادة.. اطلع واطلع واطلع.. وأبقى ضخم مليان بالرعب ومحمل كور من نار.. طاخ طاخ.. (بحزن) أنـا راسـي كبيـرة وتقيلة.. بس رجليا هي اللي ضعيفة..

هي : أنت فارس أحلامي..

هو : أنا قاهر أعدائي.. بس كتير.. كتيـر قـوي الأعداء.

هي : لكن مش بتسلم أبدا..

هو : ولا بفكر في كده..

هي : فارس.

هو : (يرفع رأسه إلى أعلى ويتحدث بثقة) حطي الفلوس في جيب الجاكيته.

هي : (تفعل) حترجعهم لأصحابهم؟.

هو : لما افتكر مين هم.

هي : بحبك...

هو : مقدر شعورك...

هي : (تداعبه) معتز بنفسك شوية؟!

هو : خمسين جنيه ولا مناخيري في السما؟ مناخيري في السما.. حرجعهم للي اداهملي بكره...

هي : (بهدوء) حبيبي...

هو : (بحزن) حبيبتي...

(لحظة صمت حزينة)...

هي : فاكر لما كنا مخطوبين...

هو : طبعا فاكر.. ودي حاجة تتنسي؟..

هي : كنت عايشة هناك..

هو : فاكر.. مزرعة في الريف.. في أجمل بقاع فرنسا.. أبوك كان بيشتغل جامد قـوي ا يرحمه..

(ثم لنفسه) كـان شـغال زي الحمـار ا

يرحمه!..

هي : وعمل لنا مستقبل أنا وإخواتي البنات..

هو : لا يا حبيبتي عملكم ماضي (سـاخرا) أمـا المستقبل اللي انتي فيـه ده.. فمـن صـنع إيديا..

هي : كان نفسه يعمل لنا حاجات كتير.. أكتر من كل اللي عملهولنا.. كان دائما يقـولي إنـه مالوش في الدنيا غيري أنا وأختي وماما..

هو : (لنفسه) كل الأبهات بيقولوا كده..

هي : كان بيحبها قوي.. وهي وقفت جنبه كتير... كان شاب أسمر جميل جاي من اسـكندرية يتعرف على الحلـم اللـي طـول عمـره بيحلمه.... فرنسا.. وهي كانت جميلة قابلته وحبت فيه الحلم اللي كانت طـول عمرهـا بتحلم بيه.. سمار الشرق وسحره... وكبروا حبه.. حبه.. واحنا جينـا.. وكبرنـا فـي حضنهم..

هو : (يتذكر) كنت قمورة.. كلمة عربي وكلمـة

فرنساوي فاكره لما زرتكم هناك؟ كنت أحلى حاجة هناك.. أحلى من ذكرياتي في مصـر لما سبت البيت وسبت المحل والبلد.. أحلى من كل القهاوي اللي اشتغلت فيها.. ومن كل تعبي طول السنة اللي قضيتها ألم مصاريف السربون وفشلت.. كنت أحلى شـيء فـي فرنسا.. بنجور..

(يعيدان تمثيل الأمس)

هي : بنجور

هو : سافا...

هي : وي.. سافا..

هو : جو سوي لوفيس دولاميه دوتون بير.

هي : انشنتيه..

(بركاكة) أنت مصري..

هو : (ضاحكا لرقة لهجتها).. مصري.. مصري قوي.. بس بموت في الزبدة الفرنساوي..

هي : (في براءة) يعني إيه زبدة؟.

هو : يعني أنا بعاكسك..

هي : بتعاكسني يا وله؟!

هو : يا سلام.. مش عارفه زبدة وعارفة معنـى بعاكسك؟!

هي : زبدة دي زي جبنة..

هو : آه.. شبهها..

هي : يبقى مش قولي كده..

هو : أمال أقول إيه يا قمر؟

هي : قولي.. قشطة!!!

(يبتسمان)

هي : كنت في آخر سنة في الجامعـة.. وكنـت ناوية على الدكتوراه من السربون..لكن أنت ظهرت فجأة.

هو : (لنفسه) كلهم بيقولوا كده..

هي : (وقد سمعته، بنعومة).. أنت يا حبيبي مـن النوع اللي كان لازم يظهر فجأة علشان يقدر يسيطر على كل مشاعري ويملاني بالدهشة لأنك يا حبيبي مفاجأة بالضبط زي البـوكس المفاجئ.. (تضربه مداعبة فيمسـك يـدها

ويقبلها).

هو : (يبتسم) كنت متخرج قبلهـا بسـنة... أنـا اتهزمت في فرنسا، لكن حرجع مصر ومش حسمح لها تهزمني.. أبويا هو اللي صاحب محل.. حشتغل في الصحافة ويحصل اللـي يحصـل.. جـواهرجي لا.. يعنـي لا.... فاكرة؟..

هي : وعجبتني موت

هو : وعلمتك العربي.

هي : بس أنا خدت دروس فيه..

هو : كنت شاطره...

هي : (بدلال) وبقيت..

هو : شاطره برضه (برقة).. وكنت دايما سـت الحسن في عنيا..

هي : فاكر وعدتني بإيه؟..

هو : أني مرة فيهم؟

هي : هناف أوروبا.

هو : لا... أنا قلت حناف العالم!

هي : ولا لفينا أفريقيا.

هو : لسه العمر ما انتهاش.

هي : وفاكر إيه كمان؟

هو : العربية والمقطـورة.. ونلـبس بنطلونـات مغامرات وجزم برقاب طويلة لحـد هنـا.. ومعانا أكل الشهر معلبـات.. ونلـف هنـا وهناك... بلاد وبلاد.. سندبادين في بلاد ا الواسعة واحنا الاثنين عالخريطـة أقـزام.. والبلاد كالجبال لكن طايرين من السعادة..

هي : وإيه كمان؟

هو : وتتوزع كتبي...

هي : غير ده...

هو : وكتبك...

هي : لا... لا.... مش ده برضه؟

هو : أمال إيه....؟ آه.. افتكرت.. نروح هـاواي في أول فرصة.

هي : ونتشعبط على شجر جوز الهند والأناناس..

هو : مفيش أناناس هناك!.

هي : فيه يا أخي... وفي ساعة الغروب..

هو : (يتذكر) نتجرد من كل ما هو ثقيل فوقنـا.. وننزل البحر مع الغروب مولودين بيواجهوا جنون الحياة لكن لا صريخ ولا بكاء..

هي : حبيبي.. ذاكرتك هايله... (يبتسم بمرارة) بعشقك..

هو : أول ما لفـت نظـري فيـك.. الانـدفاع.. والتهور

هي : التهور؟

هو : التهور الجميل.. مافيش حاجـة نخشـاها.. مافيش شيء يثير المخـاوف ولا القلـق.. بنوته حلوه.. بتتكلم كلمـة عربـي وكلمـة فرنساوي، مصر حلوة في كتاب التـاريخ، مش كده؟... وعاوزه تـتعلم الهيروغليفيـة عشان تيجي بلـد أبوهـا وتقـرا جـدران المعابد.... تقرا كلام الأرض... كان عندنا قد إيه؟ ٢٣؟

هي : أنا كنت سن عشرين..

هو : (مصطدما بالواقع).. يعني من عشر سنين..

هي : جرالك إيه؟ من سبعة بس..

هو : (هادئا وناظرا في عينيها) من عشر سنين..

هي : (تسكت وتهرب بعينيها)..

هو : وقت طويل.. اتغيرت حاجات كتيـر قـوي فيه..

هي : أنا منها؟

هو : وأنا.. كل شيء تقريبا (لحظة صمت).
ما عدا رأيك في الفن.. إنه تجارة..

هي : ما هو تجارة.. لكن تجارة من نوع خاص..
(بعصبية) أنت اللي دايما تخلي كلمة تجارة عاملة زي كلمة سرقة... ودايما على لسانك كلام زي سمسرة وسوق.. وتجارة وسـلعة في غير مكانه.. زي ما يكون بينك وبـين التجارة خلاف شخصي وترفع مناخيرك كده وتقلب لي شفايفك كده وأنت بتقول الكـلام ده... كتر التشبيهات خلاك تعوم الكـلام.. وكل مرة تعمل انك أكبر من مناقشة الواقع

والواقع هو هوه (في عصبية زائدة).. الواقع بيقول انك لازم تدخل سوق موجـود قبلنـا وحيفضل موجود بعدينا بالسلعة اللي معاك.. حتعمل لي فيها كل مرة قرفان منـي وانـا بكلمك عن أمر واقع عشان سيادتك بتكتـب الكلام العظيم اللي المفروض مـا تسـريش عليه قوانين السوق؟... وأنا مالي هـو أنـا اللي ببيع واشتري الكلام؟ ولا أنا اللي بمشي السوق؟.. (ثائرة ومنهارة) ما تتشطر عليهم هم يا أخي هم اللي مـا بياخـدوش منـك كتاباتك عشان أنت مش بتكتـب مواضـيع تعجبهم.. وأنا مالي داير تحرق في دمي أنا ليه؟ هو أنا الناشر الكداب اللي بقاله ثـلاث سنين بيقولك هنشر لـك ورامـي الحاجـة بتاعتك في المخزن عنده؟ ولا انا صـاحب المكتبة إياه الجاهل اللي ما سابكش إلا لمـا ضربته وكنت هتخش السجن فيه؟ أنا مـالي أنا مراتك يأخي هو أنا عدوتك كـل اللـي

بقوله انك لازم تفوق للـي بيحصـل.. مـا
تكتبشي غير اللي أنت عاوزه لكن اعـرف
إزاي تجيب مـن وراه زفـت مصـروف
للمخروبة دي.. ثم انا ما ادعيتش أني فاهمة
الحياة عنك ولا بحاول أخليك تشوفها زي ما
همه شايفينها رديئة وتافهة.. لكن شغلي مش
مكفي حاجـة... وانـت لازم تبيـع.. لازم
تجيب لابنك مم.. ما بتسمعوش لما بيعيط؟؟
لإمتى حنفضل في رعب وأنت ماسك لنا في
الفن رسالة.. الفن إلهام.. الفن وحي.. الفن
نظره شمو.. شمو...

هو : (بيأس) شمولية...

هي : وكلام جاي من عالم تاني... شكله حلو في
صالون الأدب بس.. لكنه مـش صـحيح..
مش حقيقي.. ولا واحد في الشارع حياخـد
منك ولا من غيرك رسالة ولا حـد عـاوز
رسالة أصلا.. ولما بيعوزوا بيعوزوا كتاب
بيشتروه بفلوس جابوها من شـغل مقـرف

طول الشهر.

هو : (مقاطعا) أيوه وبالتالي عاوزين يسـتريحوا في آخر الشهر.. وإذن.... مفروض عليـا أعمل لهم مروحة من الكلام.. وأريح البيـه وأزغزغ الهانم.. وأطرقع صوابع الإخـوة القراء.. لا.... أنا أكتب اللي أنا بس شـايفه وهم يقروه لو عايزين.. لأني أنا بس اللـي موهوب أنا بس اللي فنان... أنا بس اللـي بكتب..

هي : وهم اللي بيقروا...

هو : مايقروش...

هي : نجوع.. هم مـا يقـروش.. احنـا نمـوت م الجوع..

(بهدوء) أنا وأنت مش مهم..

طب الولد... يجوع هو راخر؟...

هو : (بهدوء) أنتي بتدوسي على مقتل...

هي : أنت اللي بتقتل فينا.. لازم بقى تفوق وتعمل حاجة.. اشتغل أكتر اكتب بشكل مختلـف..

اتصرف.. احنا اتناقشـنا كـام مـرة فـي الموضوع ده ؟

هو : وهو ده اللي مخوفني.. فيـه حاجـة مـش مفهومة بيننا.. اللغة بيننا مش ناضجة لسه.. أشتغل أكتر؟ كأن المشكلة فيا أنا..

هي : عندك فكرة الكاتب في فرنسا بيكسب كام في السنة؟

هو : كام يعني؟

(توشوشه يندفعان في موجة حلم جديـدة.. وكلما دخلا في نوبة حلم أو تـذكر تزايـد إيقاعهما واتخذت الخشبة شكلا مختلفا).

هو : (يحلـم) حبيبتـي! أرض فرنسـا الجميلـة مستنيانا سفينة وتطلع من إسكندرية توديـنا في مرسيليا نشم ريحة الكتب في حـواري باريس.. ونطوف حوالين اللوفر.. ونصافح الناس في الشوارع ونجري معـاهم.. فـي المظاهرات نرفع علم الحرية والمساواة وإيه ...؟

هي : (تحلم) والإخاء.... Fraternite’

هو : آه.. والإخاء ونحطم معاهم الباستيل العنيـد وندبح الملك.

هي : (مفزوعة) يع!.

هو : ونكتب شعر ونعـزف موسـيقى ونـرقص وأشوفك مع جميلات الشانزلزيه بترقصـوا الكان كان ونرسم لوحاتنا العظيمة في الحي اللاتيني في وسـط القهـاوي والسـكارى والمساطيل!

هي : بلاش قرف!

هو : ونطلع رحلة عظيمة نروح بـلاد الشـرق ونعسكر في أرض مصر جنب النيل نفـك رموز ألف حجر وحجر ونكتب بلغة جديدة تاريخ الشرق..

هي : (محذرة بلغة جادة) إياك تتورط فـي قتـل النبلاء أنا بقول لك أهه!!

هو : التنابلة.. ده أنا هشرب من دمهم...

هي : (ثائرة) أنا بقدر اغفر لك كل حاجـة إلا ده

دموي، ... سادي.. أنت عنيف.. يا ساتر كل حلواك بالدم...

هو : لو فشلت الثورة حيعلقوني!..

هي : ما هي مش حتفشل.. بلاش بقى تعلقهم وانت كسبان.. بلاش عنف يا أخي.

هو : لو كانت الستات هي اللي بتقود الثورات، ماكانش فيه ثورة نجحت يا عيوني!

هي : دم لأ... دي الحاجة الوحيدة اللي مش قادرة استحملها فيك.. هي ووساخة ياقة القميص!..

هو : لما انتي فاكرة زمان... طب ما تفتكري قمصاني البيضا النظيفة والبدلة والكرافتة الحمرا والفرق على جنب ولا نجوم هوليود صح ولا لأ؟.....

هي : (بنعومة) صح... كنت زي القمر.

هو : (برقة) وانت كمان.. بس انتي لسه زي القمر..

(صراخ الرضيع.. توتر في الحركة

يصاحبه نبض قلب مسموع يتعالى)..

هو : الولد عاوز لبن.

هو : ما ترضعيه..

هي : انزل اشتري له..

هو : هو طاب اللبن من البقال؟!! الولـد طلباتـه محددة وواضحة وطبيعية بلا أدنى تكلفة..

هي : احنا حنبتدي ما انت عارف مشكلة الرضاعة بالنسبة لي.. معنديش اعمل إيه؟

هو : (لنفسه) اشمعنا أمي رضعتنا احنا التلاتة؟

هي : وأمي كمان رضعتنا كلنا (ثائرة) لكن اعمل إيه يعني معنديش.. مفيش...

هو : (شاعرا بالذنب) طب خلاص... أنا آسف.. ما تزعليش..

هي : انزل هات لبن...

هو : والفلوس...

هي : ابنك جعان..

هو : صح.. مسألة تستحق إني أسـرق أو أقتـل حتى في سبيلها.. محتاج ضحية!

هي : عندك فلوس في الجاكيتة خد منها ثمن اللبن وبكرة نتصرف مع صاحبهم..

هو : تفتكري؟

هي : ابنك جعان...

هو : صح ملعون أبـو صـاحبهم.. هـو مـش حيرضع بيهم على كل حال.. الولد أولى... ضميري مش تعبان (يفتش في الجاكيته) إيه ده... إنتي وديتي الفلوس فين يا ماما..؟ فين الفلوس...؟

هي : عندك في الجيب الفوقاني مطرحهم...

هو : مفيش حاجة..

هي : مفيش حاجة إيه؟ إوعـى كـده.. (تفـتش) يا نهار اسود.. الفلوس فين...

هو : أنا جيت جنبها يا وليه؟.

هي : إيه وليه دي.. كلمني كويس من فضلك..

هو : حتهرشيلي مخي؟ ما أنت حاطـة الفلـوس بإيدك..

هي : ما تقوليش يا وليه.. ممكن؟

هو : أنا آسف يا ستي...

هي : (تبحث) الفلوس فين أنا حتجنن...

هو : بقينا اتنين..

هي : اتصرف دلوقتي.. الولد جعان..

هو : آخر حاجة اتصرفنا فيها إيه؟

هي : ساعة الحيط الهدية...

هو : طب ما نتصرف في الحيطة!

هي : مش وقت هزار بـايخ ده (ثـائرة) الولـد جعان..

هو : طيب.. طيب.. مش بهزر وا .. أنا بـس بحاول اهدي نفسي.. (لنفسه) يـا سـاتر.. بيتحولـ ـ ـ ـوا لوحـ ـ ـ ـوش بعـ ـ ـ ـد ما يخلفوا (يدور في الغرفة) ا ده مفـيش حاجة تتباع!!

هي : اتصرف.

هو : حاضر.. حتصرف (برهة صمت) مفـيش غيرهم يتباعوا.. الأمر .

(تخفت الإضاءة.. موسيقى ناعمة لبرهـة..

نراها تهدهد رضيعها في فراشه، يدخل هو من الباب الخارجي يحمل كيس اللبن...).

هي : (تخطف منه اللبن) أخيرا... أنا كنت حموت في جلدي.

هو : الولد عامل إيه؟

هي : على صرخة واحدة لما اتهـد ونـام مـن الجوع... انت جبت اللـبن إزاي؟ عرفـت تبيعهم؟..

هو : هووو.. أنا كسبت مكسـب مـا حصـلاش يا بنتي.. حطيتهم في الشارع ووقفت بألاطة شديدة.. ولعت سيجارة سلف.. وصـقفت.. هجموا عليا هجوم مرعب.. عملـت لهـم مزايدة.. تصـوري.. الكـل عـاوز ابـن خلدون.... الكل محتاج يقرا سارتر.. أبص شمال ويمين ألاقي أنجاز اتخطـف أقـول معقول يا ربي؟... بلاش.. دواوين الشعر.. تصوري.. المتنبي.. فيه اثنين ضربوا بعض عليه.. ولما جه ظابط البوليس ياخدهم سابهم

وخد أمل دنقل.. يووه أقول لك إيه تقـوليش كانوا عارفين اني محتاج.. قلتلهم بس اقفوا صفوف.. وقفوا صفوف.. اللي عاوز تراث الإنسانية يرفع إيده أنا حبيعه رخيص عـن أي حته.. الكل رفع إيده... أعمـل إيـه.. أبيعه لمين ولا مـين قلـت لهـم منتهـى الديمقراطية..

هي : (تقاطعه) بقولك إيه... خش استحمى ونـام شكلك تعبان وعندك شغل الصبح..

هو : طيب... حجيب الكتب مـن علـى البـاب (يدخل الكتب دفعات).

هي : (بعد أن أطعمت ابنها) جبت اللبن إزاي؟

هو : (يقف لحظة) بعت الدبلة!! (يعـود لإدخـال الكتب)..

هي : (تنظر إلى دبلتها، تنظر إليه... ينتهي مـن رص الكتـب ويجلـس عليهـا ويعطيهـا ظهره... يضع رأسه بـين كفيـه.. تعبـث بشعره) فاكر الدبل دول؟...

هو : فاكرهم طبعا.

هي : كان معاهم إسورة وخاتم.. فاكر اشتريتهملي إمتى...؟

هو : طبعا وفاكر كويس بعتهم إمتى.

هي : حبيبي.

هو : لا حبيبي ولا زفت.. قولي اللي انت عاوزه تقوليه.. نصف رجل.. نصف مبدع.. نصف إنسان.. نصـف أي شـيء.. أو لا شـيء خالص.

هي : ليه بتقول كده؟ إيه يعني اللي حصل؟

هو : أنا خدتهم معايا ووقفت في السوق.. كله كان بيبيع.. وكله كان بيشتري رصيتهم وعملت منهم مكتب وكرسي واستنيت حد يميل عليا ما حصلش.... قلبتهم سرير ونمت عليهم.. ما حدش خد في باله.. الوقت كـان ضـيق خدتهم لمكتبة واتنين بس ما رحتش للتالتة.. الوقت ضيق.. وواحد جوايا كـان عمـال يصرخ الولد في البيت عاوز لبن... الولـد

عاوز لبن..... بعت الدبلة قـوام.. بعتهـا هوا..

هو : (تربت على كتفه).. معلـش المهـم جبـت اللبن..

هو : (ينظر إلى الدبلة في يدها) المرة الجايـة.. يمكن نبيع التانية..

(تنظر إليه.. تلصق رأسها بكتفه.. يهـرب منها بنظراته.. يتركها ويجلس فوق الكتب.. تنظر إليه في إشفاق تتراجع وتجلس علـى الكنبة حزينة.. موسيقى ناعمة برهـة مـن الوقت.. ينهض على مهل.. ينظـر إليهـا يجدها شاردة.. يقترب منها)...

هو : هو إيه اللي حصل؟

هي : في إيه؟

هو : في كل حاجة.

هي : ولا حاجة.

هو : ولا حاجة؟؟

هي : ....

هو : ندمانة طبعا.. مفهوم.. إنما ندمانة بنسبة قد إيه تقريبا؟

هي : ....

هو : ٥٠% يعني لسه شوية أمل.. ولا ٧٥% أمل ضعيف.. ولا ١٠٠% ..

هي : بلاش الكلام ده...

هو : ليه؟...

هي : ملوش لزمه...

هو : ليه؟ شيء محزن طبعا إن الـ.....

هي : (تقاطعه بدموع في عينيها، تمسـك بيديـه وتهمس).. أرجوك..

هو : (يمسح خدها) آسف...

(يحاول أن يضحكها) معكيش سجاير؟.. أنا معايا كتير بس مكسل...

هي : (تبتسم).. لا.

هو : حدور في الجاكيته.. يمكن ألاقي سـيجارة. أو نص سيجارة.. أو نفس..

هي : خليك.. حشوف أنا...

هو : ربنا يكافئك!..

هي : (تفتش) إيه ده.. إيه الحكايـة دي بقـى؟.. إلحق لقيت إيه؟

هو : مش مصدق المرة دي...

هي : بص يا أخي... فيه حاجة غريبة.. حتجنن.. في حاجة مش طبيعية ٢٠٠ جنيه...

هو : (يضحك).. إنشا ألفين.. مش متحرك من مكاني.

هي : بص.. أنا حتجنن...

هو : إيه ده.. فلوس؟!

هي : شايف؟..

هو : ٢٠٠ جنيه هو فيه إيه بالضبط..

هي : أنت لازم تفهمني ...؟

هو : مش لما افهم أنا يا وليه؟!.

هي : إيه الطريقة دي؟

هو : إيه تاني عملت إيه؟

هي : إيه الطريقة دي؟

هو : أحنا في إيه ولا إيه؟ جم منين دول دلوقتي؟

هي : متكلمنيش!..

هو : حبيبتي مش وقته.. أنا دماغي حتطرشأ فيه حاجة بتحصل فيه حد عاوز يجنني..

هي : بقى اسمع أنا ما حبش لفظ ولية ده.. فاهم؟!

هو : طيب حاضر.. آسف.. أعتذر بشدة.. المهم دلوقتي إن فيه حد بيتآمر علـى دمـاغي.. حبيبتي فيه ٢٠٠ جنيه في إيديا كـانوا فـي جيب جاكتتي.. جيب الجاكيته المخـروم!.. الجيب اللي كان فيه ٥٠ جنيه مـن شـوية واختفوا.. اختفوا فجأة زي ما جـم فجـأة.. بقول لك فيه حد عاوز يجنني...

هي : تفتكر مين؟ برضه أعداءك؟!

هو : مين غيرهم.. الكلاب... بيسحرولي!..

هي : إيه الحل دلوقتي؟..

هو : في إيه.. في أعدائي ولا في الفلوس؟

هي : في السحر يا أخي...

هو : مش أنت أخذت بالك إنه سحر برضه؟ ٥٠ جنيه وبعدين مفيش.. وبعدين ٢٠٠ جنيـه..

صح ولا لأ؟ ولا فيه إيه بالضبط؟

هي : فيه قوة مش مفهومة بتتحكم في جيبك..

هو : فيه إيه؟ يمكن.. يمكن إيـه.. فيـه حاجـة غريبة.. فيه حاجة غريبة فعلا..

(يتحركان دون كلام، لحظة صمت حائرة)

هو : ٢٠٠ جنيه.. تفتكري حيقعدوا معانا قد إيه؟

هي : شوية ويختفوا.. تيجي نصرفهم قوام؟..

هو : صح.. أحلى تفكير.. إحنا لسه حنفهم هم جم منين وحيروحوا إزاي؟.. نصرفهم هـوا.. حبيبتي.. نفسك في إيه؟

هي : نفسي.. نفسي.. (تتـذكر فجـأة) آه نفسـي أتعشى...

هو : عشرة جنيه للعشاء.. ولا.. تحبي كنتـاكي فراخ مشويه ده؟

هي : (فرحة) فريد تشيكن آه... آه...

هو : بس أنا مش باكل الطيور؟...

هي : هات لنفسك أي حاجة يا أخي.. هات لي أنا فريد تشيكن...

هو : ٢٠ جنيه للعشاء.. تحبي نجيب نبيذ كمان؟

هي : ياه.. نبيذ فرنساوي هايل.. ما شربتوش من أيام فرنسا...

هو : وإيه كمان.. وإيه كمان...

هي : كفاية كده ع الأكل...

هو : آه كفاية كده ع الأكل والشرب.. نجيب إيه؟ هه.. نجيب إيه تاني؟

هي : هدوم.. الشتا دخل..

هو : هدوم ٥٠ جنيه للهدوم..

هي : إيه ده ٥٠ جنيه إيه أنت بتهزر؟

هو : لأ بتكلم جـد.. أهـو... مـش مصـدقاني ولا إيه؟ هو أنا حستخسر فيك ٥٠ جنيـه؟ اتفضلي يا ستي...

هي : ٥٠ جنيه إيه يا أخـي؟ إذا كـان العشـاء بـ ٢٠ جنيه.

هو : (بعصبية) عاوزه إيه طيـب أنـا معـرفش أسعار الهدوم إيه.. مش بشتري وكمان مش بحب اشـتري.. كـام؟ ١٠٠، ٢٠٠ جنيـه

كلهم؟

هي : حبيبي.. ليه العصبية دي؟

هو : ما أنت عارفه.. ما اعرفش أسعار الحاجات بقالي لي كتير قوي ما بنزلش أشتري حاجة..

هي : خلاص يا حبيبي ما تزعلش.. أنا حاخد ١٥٠ جنيه عشان الهدوم الولد لازم يتدفى في الشتا...

هو : صح.. عندك حق.. الولد لازم يتدفى في الشتا فاضل فلوس لسه..

هي : نجيب إيه؟ آه.. نتفسح...

هو : نروح فين؟

هي : مركب في النيل.. بالليل.. مركب بموتور...

هو : لا من غير موتور أحسن.. الموتور بيعمل صداع...

هي : (تحلم) جزيرة بعد المقياس.. بعد الروضة نقلع جزمنا واحنا نازلين نركب المركب.. المراكبي ياخد إيدينا ويعدينا.. نضحك وأميل

عليك.. حتكعبل.. تسندني.. نديلـه فلـوس
عشان يقعد بعيد ونختلس الليل...

هو : آه.. والبوليس يمسكنا!..

هي : إيه ده بوليس إيه؟

هو : المراكبي.. حيطلع مخبر.. يمسكنا في جنحة
آداب!...

هي : إيه التخريف ده؟

هو : أيوه اسمعي... اسمعي بس.. احنا نوريلـه
الدبل يقوم يرميها في النيل نطلّع.. (يتـذكر
يهمس) الدبل.. (ينظر إلى مكان الدبلة فـي
يده.. يستطرد).. نطلع لـه عقـد الجـواز
يقطعه.. ويطلع في الآخر واحد من الأعداء
كان مدبر لي مكيدة في البحر...

هي : لا.. مش كده مش كده خالص انت بتحلم في
وادي تاني.. أنـا مـش عـاوزه معـارك
النهارده.. عاوزه ألحق أصرف الفلوس قبل
ما تطير تاني..

هو : (حالما) حبيبتي...

هي : (بنفس الخيال) حبيبي...

هو : النيل الجميل.. فلوكة في البحر فـي ليلـة نصف قمريـة.. لا معـارك ولا أعـداء.. ومراكبي أسمر جميل في عمر النهر.. طالع بينا الروضة ويسندنا على الجزر الصغيورة في الجيزة... يا ا منظر القاهرة بالليـل.. ومن بعيد.. في الجو.. في النيل.. بعيد ولا زمارة واحدة.. ولا صوت عربيات النقل..

هي : والهوا خفيف شوية شوية.. ويبتـدي يزيـد يزيد.. أما يلسعني استخبى في حضنك..

هو : في البلوفر الجديد !.

هي : كان نفسي اسكن ع النيل... عند المقياس...

هو : (شاردا) كان زمان النيل بيعدي من هنـا.. تلاقيه كان بيعدي من جنب عمارتنا..

هي : افتح الشباك الصـبح.. السـاعة ٨ ونـص صباحا.. الشمس دافيه هناك والنهار واااسع والبيوت البيضا من بعيـد وخـط أخضـر يفصل ما بين الريف والحضر...

هو : وكان النيل بيوصل بعيد.. أنا متأكد.. إنـه كان بيعدي من تحت البيت عندي إحسـاس قوي بأن النيل كان بيعدي من تحت بيتنـا.. كان بيوصل هنا وهنا.. يعدي علـى كـل البيوت زمان... ينقل الحجر للهرم.. يجيب ناس من هنا.. ياخد ناس من هناك.. عندي إحساس قوي ان النيل كان بيعدي على كـل البيوت معرفش ليه مابقاش يعدي علينا..

هي : حبيبي أنا جعت من مجرد التفكير في روعة السهرة...

هو : وأنا سقعت...

هي : فين فلوسك؟..

هو : حبيبتي فلوسي فلوسك.. خصوصا اللي جايه من المجهول دي..

هي : ياللا بينا..

هو : أنا حطيتهم فين؟ أنا حطيتهم هنا... ا أنت شيلتيهم ولا إيه؟

هي : لا... أنت وديتهم فين؟

هو : كانوا هنا... ا ... يمكن وقعوا؟....

(ينحنيان) فين؟ فين عندك هناك...

هي : لا....

هو : (زاحفا على الأرض) شيلي فردة الجزمـة دي

هي : مفيش حاجة.. شوف كده تحت المكتبة يمكن اتنطروا...

هو : مفيش.......

هي : (بفزع) يبقوا راحوا تاني..

هو : (غاضبا) لا... مش ممكن... إيه؟ فيه إيه؟.. مين عاوز إيه منـي بالضـبط.. عـاوزين تجننوني؟ حد يرد عليا.. أنا عـاوز راجـل يرد عليا.. اللي مسئول عن الحاجـات دي يرد عليا.. إيه بالضبط.. إيه اللعبة الحقيـرة دي؟ عاوزين إيه مني؟ ده أسلوب قتال مش شريف انتوا بتلعبوا بأعصابي.. حد يرد عليا حد يرد عليا...

هي : حبيبي إهدا مش كده.. هدي أعصابك...

هو : أنا من ساعة الخمسين جنيه وأنا جتتي مش خالصة.. فيه إيه بالضـبط.. قـوى خفيـة بتحاربني؟.. انتو فين؟ مختفين ليه لما انتوا عاملين فيها فرسان.. اطلعوا لي هنا في عز النور... لو كنتم ميه.. لو ألف.. لو مليون..

هي : حبيبي مش كده أنت بتصرخ زي المجانين..

هو : إوعي كده.. سيبني أزعق يمكن يسمعوني.. أنا أهو بصرخ اللي بيتحداني.. يطلع لـي.. ينزل لي.. يجيلي من الجدران.. من السقف، من تحت طقاطيق الأرض... واجهوني زي ما أنا أهه بواجه أتخنكم.. عاملينلي سـحرة يا كلاب..

هي : حبيبي الولد نايم.. مش كده...

هو : ملعون أبو الولد... أنا ما يهمنيش أنا عاوز أصرخ.. نفسي أصرخ.. (يمسـك برأسـه لحظة)... آاااه.

هي : حبيبي...

(يقف فجأة في الفراش ممثل يرتدي ملابس

رضيع)...

الرضيع إيه الدوشة دي؟ ا يخرب بيوتكم على بيت اللي بيجي عندكم تاني.. ولا أكل ولا نـوم ولا باينلها بكـره معـاكم.. أنـا ماشـي! (يخرج).

(تخفت الإضاءة)...

هو : حبيبتي...

هي : حبيبي... الولد...

هو : مشي...؟

هي : آه......

هو : كويس... أصبح مؤهل لمواجهة الحياة...

هي : حبيبي ده لسه... ده.

هو : سـيبيه.. لازم يطلـع لهـم بـدري.. لازم يخرجهلم في الضلمة... لازم يتعود يواجـه الضلمة.. عشان أعداؤه حيطلعوا له منهـا ما حدش حايطلعله في النور.. الزمان مـش زمان فرسان.. مفتاح اللعبة الندالة.. اللـي يعرف يصيد من بعيد في الظلمـة.... فـي

الميه العكرة في الوحل.. كل التماسيح فـي البـرك والمستنقعات نايمـه.. هـس.. ماتصحيهاش، وبلاش تشـاوريله عليهـا... سيبيه يعرف لوحده...

هي : حبيبي.. الولد مشي.. سابنا لوحدنا..

هو : شيء جميل.. رائع... كان لازم يسيبنا مـن زمان وكان لازم يعمل كده.. حضنك أمـان بس هو مش محتاج الأمان دلـوقتي.. هـو محتاج إنه ينزل في الشوارع بالليل محتـاج يخاف شوية...

هي : حبيبي.. الولد مش...

هو : كويس قوي.....

(موسيقى.. الممثل الثالـث يضـع عليهمـا عباءتين وغطائي رأس ويختفـي، يتحـول أداؤهما ببطء إلى أداء عجـوزين يتـذكران جاهدين شيئا من الماضي البعيد)

هي : حبيبي... الولد سابنا ومشي.. بعد ده كله.. مشي..

هو : كان لازم يجيله يوم ويمشي...

هي : حبيبي.. كل حاجة ضحينا بيها عشانه بقى مالهاش معنى.

هو : معاش...

هي : بيت في الريف الفرنسي.. وعربية بمقطورة وجزم رقابها طويلة واحنا بنعدي في غابات أفريقيا والجبال في سويسرا.. والأوبرا في شيكاغو والجايزة.. جايزة نوبل.. حتى المركب بالليل في النيل كله عشانه مابقاش.. وهو مشي...

هو : معاش...

هي : أنت تعبت قوي عشانه..

هو : معاش.

هي : كله راح.. عشانه...

هو : معاش.

هي : حبيبي.

هو : حبيبتي..

هي : عاوزه فستان..

هو : وأنا كمان عاوز.. عاوز احلق دقني والبس بدلة زي ممثل سيما أمريكـاني وعصـايا وبرنيطة وبالطو ومطعم بالليـل.. نتعشـى ونشرب فودكا..

هي : فودكا في روسيا..

هو : نشرب ويسكي ونروح الأوبرا في شيكاغو..

هي : حعمل الدكتوراه بتاعتي عنك..

هو : لما اشتهر وآخذ جايزة نوبل.

هي : وناخد الفلوس ونسافر فرنسا.

هو : مفيش كاتب عربي خدها قبلي!

(يبتسم لها بانكسار)

هي : حبيبي.. الولد مشي.

هو : حيبتي.. أنا داخل أنام... (يتوقف) إذا رجع ياخد حاجة نسيها صـحيني أسـلم عليه..

(ستار)

نوفمبر ١٩٨٧